مرساةٌ

أيَّها الّليل السَّاجي، سامرْ معي مطرَ الغمام، دغدغْ مروجاً عطّرها النَّدى، استنشقْ هواءً نقيّاً كقلب أمِّي...
رغم البؤسِ دعنا نمرحُ بالخيال، نُرهِقُ الأسئلةَ، لا يعكِّر صفوَنا فاصلةٌ ولا نقطةٌ ولا إشارةُ تعجّب، نهذي كمَن لاذهنَ له، تعالَ نُهيلُ التَّرابَ على المجاملات الزَّائفة، ونهدُّ أحجاراً بنَوها على القبور، نحن لانخاف هروب الموتى، دعنا نبارزُ الألم، نتقلَّدُ وسامَ الشَّجاعة، نحثو الرَّملَ في عيون الغربة...
أرضعَتْني الدُّموعُ، تبنَّاني الحزنُ، حبيبتي الكآبة، أبنائي خواطرُ مكسورةٌ، صادقَتْني الوحشةُ، ألفَتْني خيمةُ اغتراب...
فأنا ضحيَّةُ حربٍ بُتِرَتْ أطرافُها، ألملمُ من وجعِ الأيَّام أشرعتي، أسافرُ مع الرِّيح أقبِّل صورَ الرَّاحلين، وأرمقُ بقايا بيتٍ صارعَ الدَّمار واندثر...
وحدتي موّالُ نايٍ نسجَ قصائدَه من جراح الفراق، صباحي ملثَّمٌ بالضَّباب، حروفي نوتةُ أملٍ على سُلَّمِ الفداء.